تفسير ابن كثير

يبين تعالى للمشركين جهلهم وكفرهم فيما زعموه من الشركاء وهم يعترفون أنها عبيد له كما كانوا يقولون في تلبيتهم في حجهم : لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك فقال تعالى منكرا عليهم : أنتم لا ترضون أن تساووا عبيدكم فيما رزقناكم فكيف يرضى هو تعالى بمساواة عبيد له في الإلهية والتعظيم كما قال في الاية الأخرى : { ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم } الاية قال العوفي عن ابن عباس في هذه الاية : يقول لم يكونوا ليشركوا عبيدهم في أموالهم ونسائهم فكيف يشركون عبيدي معي في سلطاني فذلك قوله : { أفبنعمة ا يجحدون } وقال في الرواية الأخرى عنه : فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم وقال مجاهد في هذه الاية : هذا مثل الالهة الباطلة وقال قتادة : هذا مثل ضربه ا فهل منكم من أحد يشاركه مملوكه في زوجته وفي فراشه فتعدلون با خلقه وعباده ؟ فإن لم ترض لنفسك هذا فا أحق أن ينزه منك .

وقوله : { أفبنعمة ا يجحدون } أي أنهم جعلوا مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فجحدوا نعمته وأشركوا معه غيره وعن الحسن البصري قال : كتب عمر بن الخطاب Bه هذه الرسالة إلى أبي موسى الأشعري : واقنع برزقك من الدنيا فإن الرحمن فضل بعض عباده على بعض في الرزق بلاء يبتلي به كلا فيبتلي من بسط له كيف شكره وأداؤه الحق الذي افترض عليه فيما رزقه وخوله رواه ابن أبي حاتم